# نصيحة لأهل مصر

# حول المظاهرات والأحداث

لفضيلة الشّيخ الدّكتور : محمد بن هادي المدخلي

- حفظه الله تعالى -

سُجِّلت هذه النّصيحة القيِّمة ليلة السّبت : 2 ربيع الأول 1432هـ

http://www.noor-alyaqeen.com/vb

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَىٰ آلِهِ ، وَأَصْحَابِهِ ، وَأَتْبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فإنَّ معشر الإخوة ؛ معشر المسلمين ؛ إنَّا نعوذُ باللهِ مِنَ الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ونسألهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنْ يحفظ علينا إيماننا وديننا ، كما نسأله جَلَّ وَعَلَا أنْ يحفظ علينا وعلىٰ عموم المسلمين إيمانهم ، ويحفظ عليهم أمْنهم في بلدانهم ، وأسأله جَلَّ وَعَلَا أنْ يردَّ ضالَّ المسلمين إلىٰ الحقِّ وأنْ يُبصِّرهُ به ، وأنْ يُثبِّتنا جميعًا علىٰ الحقِّ والهُدىٰ حتَّىٰ نلقاه .

أيُّها الإخوةُ في الله !

إنَّه - والله - لشيءٌ يُؤسف له ؛ وشيءٌ يَنْدىٰ لهُ الجبين ؛ أنْ نرىٰ أبناء المسلمين يسيرون علىٰ طُرُق الكافرين ؛ ويتابعونهم في أساليبهم مع وضوح النُّصوص الشَّرعيَّة فِي دينهم مِنْ كلام ربِّهم ، وسُنَّةِ رسولهم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

## أيُّها الإخوةُ في الله !

إنَّ ما يجري الآن في بلد مصر - أرض الْكِنَانة - ، هٰذه البلد الَّتي كانت ولا زالت تُنجِبُ وتُعطي للمسلمين وللإسْلام خيراً .

أقول : إنَّنا لنأسف لما نراهُ يجري علىٰ هٰذه الأرض ؛ وإنَّنا لنأسف أنْ يُزجَّ بأبنائنا ، وبناتنا نحن المسلمين ، أنْ يُزجَّ بهم في أُتُونِ هٰذهِ المسيرات ؛ والمظاهرات الَّتي لا يعرفها الإسلام ؛ ولا يُقرِّها ، ويُنكرها أشدَّ النَّكير ، فإنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قد أمَرنَا بطاعته جَلَّ وَعَلَا ، وطاعة رسولهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأمَرنَا بطاعة ولاة أُمُورنا ، قالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ...﴾ ( النِّساء : 59 ) .

والنَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرنا بالسَّمع والطَّاعة للولاة ، والأُمراء ، والحكَّام .

أمَرنَا أنْ نسمع لهم ونُطيع ، ولو جلدوا ظهورنا ، وأخذوا أموالنا ، فقالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامَ : « اِسْمَعْ وأَطِعْ ولَوْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وأُخِذَ مَالُكَ » (1) .

وقالَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَىٰ الْمَرءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ؛ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ؛ مَا لَمْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيةٍ ؛ فإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » (2) .

ويقولُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام : عن الأُمراء والحكَّام الَّذين سيكونون في آخر الزَّمان مِنْ بعدهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلام ، الَّذين يطالبوننا بحقِّهم ، ويمنعوننا حقَّنا قالوا : أفلا نُنابذهم بالسَّيف يا رسول الله ؟! قالَ : « لا ؛ أدُّوا إليهم حقَّهم » .

يعني : من السَّمع والطَّاعة .

« وسَلُوا اللهَ حَقَّكُم أَنْتُمْ ، فإنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْترعَاهُم » (3) .

وجاء أيضًا في الحديث المتفق عليه عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: « إنَّها سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةً ، وأُمُورٌ تُنْكِرونَهَا » .

الأثرة : هي الأثرة بالمال ، والأثرةُ بالحقوق ، وعدم إعطائها لعموم النَّاس .

قالوا : يا رسول الله ! فما تأمرنا ؟ قالَ : « تُؤدُّون الحقَّ الَّذي عليكم ، وتسألون الله الَّذي لكم » ( متفقٌ علىٰ صحته ) (4) .

وجاء فِي « الصَّحيحين » مِنْ حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عنهما أنَّ النَّبِيَّ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : « علىٰ المرء المسلم السَّمعُ والطَّاعةُ ، فِيمَا أحبَّ وكَرِه ، إلَّا أنْ يُؤمَر بمعصيةٍ ؛ فإنْ أُمِرَ بمعصيةٍ ؛ فلَا سَمْعَ ولَا طَاعة » (5) .

فهٰكذا الواجب ؛ الواجب علينا نحن المسلمين أنْ نسير علىٰ هدي شرعنا المطهَّر ، أنْ نسمع لكلام ربِّنا ، وسُنَّةِ رسولنا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنْ نستمع إلىٰ كلام الله ، وكلام رسولهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ ( الأحزاب : 36 ) .

فالواجب علىٰ المسلم أنْ يتَّقيَ الله في نفسه ، وفي إخوانه المسلمين .

فالواجب عليه أنْ يتَّبع أمر الله ، وأمر رسول اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وينظر في الأفعال والأقوال ، فإنْ كانت موافقةً لما أمر الله به ، وما أمر بهِ رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقدم ، وإنْ كان مخالفةً أحجم .

فأقول : لأبنائنا ، وإخواننا ، وبناتنا ، في بلاد مصر الحبيبة علىٰ قلوبنا ، والغالية عندنا ،

أقول لهم : اتَّقوا الله في أنفسكم ، اتَّقوا الله في إخواكم ، اتَّقوا الله فِي آبائكم ، اتَّقوا الله فِي أُمَّهاتكم .

أقول لهم : معشر الأبناء ! أطيعوا الله ، وأطيعوا الرَّسول ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ ...﴾ ( النِّساء : 59 ) .

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد أمركم بطاعة مَنْ ولَّاهُ أمركم ، ورسولكم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمركم بطاعة مَنْ ولَّاهُ أمركم ، وأنتم الواجب عليكم أنْ تسمعوا وتطيعوا ، فإنْ أُمِرتم بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

وأوصيكم ؛ أوصيكم ؛ أوصيكم ؛ أنْ تتَّقوا الله ، وأنْ تَتعقَّلوا ، وأنْ تَعودوا إلىٰ رُشْدكم ؛ وأنْ تَسْمعوا كلام ربِّكم ، ولا يَسْتهويَنَّكُم الشَّياطين ؛ ولا يَسْتفزَّنَّكُم المجرمون ؛ لا يَسْتهويَنَّكُم

هٰؤلاء الشَّياطين ؛ ولا يَسْتفزَّنَّكُم الَّذينَ لا يُؤمنون ؛ الَّذين يُريدونَ لكم الشَّر ؛ وببلادكم الشَّر ؛ وبأهل الإسلام الشَّر !

## فيا معشر المسلمين !

الله الله ببلاد الإسلام !

الله الله في المسلمين !

الله الله في مكتسبات أهل الإسلام !

الله الله فِي ديار الإسلام !

## يا معشر الإخوة !

يا مَنْ آمنَ بالله ربًّا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولا ، عليكم أنْ تتَّقوا الله فِي أنْفُسِكُم !

عليكم أنْ تتَّقوا الله فِي أنْفُسِكُم !

عليكم أنْ تتَّقوا الله فِي أنْفُسِكُم !

عليكم أنْ تتَّقوا الله فِي أنْفُسِكُم !

وتستجيبوا لدعوة أهل الإصْلاح .

وتستجيبوا لدعوة أهل الخير والفضل والعقل .

وتستجيبوا لدعوة مَنْ أراد بكم خيرا ؛ ولا يَستفزَّنَّكم مَنْ أراد بكم غير ذٰلك !!

أيُّها الإخوةُ والأبناء !

أيُّها المسلمون !

اتَّقوا الله ؛ اتَّقوا الله واسْمعوا ، وأطيعوا !

واعلموا ! أنَّكم بفِعْلكُم هٰذا إنَّما - والله - تُضْحِكونَ علىٰ أهل الإسْلام أعْداء الإسلام ؛

وتُشمتون بأهل الإسلام أعداء الإسلام ؛ وتضعفونَ أهل الإسلام !!.

معشر الإخوة والأبناء !

الله جَلَّ وَعَلَا يقول : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ( الذَّاريات : 55 ) .

وإنْ شاء الله أنتم مِنْ أهل الإيمان ، ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ . . . ﴾ ( الأحزاب : 36 ) .

فاتَّقوا الله فِي أنفسكم !

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۞ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ( الأنفال : 24 ، 25 ) .

معشر الإخوة ! معشر الأبناء ! في بلاد مصر الحبيبة ، لا يغرَّنَّكم الَّذين يستفزُّونكم !

لا يغرَّنَّكم الَّذين يستَغْفِلونكم !

لا يغرَّنَّكم هٰؤلاء الَّذين يَزجُّونَ بكم في أُتُونِ هٰذه المظاهرات !

معشر الإخوة والأبناء !

إنَّ النَّاصح المحب لكم هو الَّذي يدعوكم إلىٰ أنْ تلزموا بيوتكم ؛ وتطيعوا أمر ربِّكم ، وسُنَّةِ نبيِّكم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فتلتزموا بكتاب الله وسُنَّةِ رسولهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام .

﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا . . . ﴾ ( آل عمران : 103 ) .

لا تَدَعُوا الفرصة لعدوِّكم يتسلط عليكم !

اعلموا ! أنَّ هٰذا الطَّريق الَّذي تسيرون فيه ليس بطريق أهل الإسلام !

إنَّ طريق أهل الإسلام والإيمان هو السَّمع والطَّاعة للولاة والحكَّام ؛ وهٰذا أمرٌ أجمع عليه أهل السُّنَّة ، وأودعوهُ في كتب عقائدهم الَّتي يُرَبُّونَ النَّاس عليها ، سواءً كانت هٰذه الكتب صغارًا أو كبارا ، فقد بيَّنوا ذٰلك ، وسطَّروهُ فيها ، ونشروهُ فيها ، وعلَّمُوهُ المسلمين ، صغارًا وكبارا ، ذُكوراً وإناثا .

فطاعة الولاة واجبةٌ على المسلمين ، وهي مقيَّدةٌ بطاعة الله ورسوله ، ومقيَّدةٌ بعدم معصية الله ورسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كما ذكر ذٰلك علماء الإسلام .

فالواجب عليكم أنْ تتَّقوا الله ؛ لا سيَّما وأنتم قد دُعيتم إلىٰ منطق العقل ، وإلىٰ منطق الحكمة ، وإلىٰ منطق التَّرَيُّث ، وإلىٰ منطق التَّفهُّم ، وإلىٰ منطق الأخذ والعطاء معكم ، فاتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي أنفسكم ؛ وعودوا إلىٰ رشدكم !

ولا يَسْتهْوِيَنَّكم الشَّياطين !

ولا يَسْتفزَّنَّكُم هٰؤلاء الَّذينَ لا يُؤمنون !

فتُضْحِكوا علىٰ أهل الإسلام ؛ وتُشْمتوا بأهل الإسلام الشَّامتين !

ألا تسمعون إلىٰ بلاد الكُفر شرقًا وغربًا أصبحوا يشمتون بنا !

أيُّها الإخوة !

أيُّها الأبناء !

أيُّها الأحبة !

اتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي أنفسكم !

لا يغرنَّكم الَّذين يَزُجُّون بكم فِي أُتُونِ هٰذه المظاهرات الظَّالمة الآثمة ؛ الَّتي لا يستفيد منها أهل الإسلام ؛ ولا بلد الإسلام !!

أيُّها الإخوة !

اتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي دماء المسلمين !

اتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي حُرُمات المسلمين !

اتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي أعراض المسلمين !

اتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي سُبُلِ المسلمين !

اتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي ممتلكات المسلمين !

الله الله في دماءكم ؛ ودماء المسلمين !

كُفُّوا دماء المسلمين !

لا تكونوا أبوابًا للشَّر !

لا تكونوا سببًا لانْدِلاع الفتن ؛ وسفك الدِّماء ؛ وتخريب الممتلكات !

إنَّه - والله - ما حصل ذٰلك إلاَّ وجاء الشَّر العميم بعد ذٰلك !

إنَّه - والله - ما حصل شيءٌ مِنْ ذٰلك إلاَّ وجاء الفساد العريض بعد ذٰلك !

والنَّاسُ كلُّهم ينظرون ؛ والشَّاشات في العالم كلُّها تنقل ؛ والنَّاس يسمعون ؛ فأصبحنا هُزْءًا ؛ وأُضْحوكةٍ لكلِّ ضاحكٍ ومُسْتهزئ !

اتَّقوا الله فينا معشر الأبناء !

اتَّقوا الله فينا معشر الإخوان !

اتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي أُمَّةِ الإسلام !

اتَّقوا الله قبل ذٰلك في أنفسكم وأهل بلدكم !

لا تعرِّضوها لمزيدٍ مِنَ الدَّمار !

لا تعرِّضوها لمزيدٍ مِنَ الخراب !

﴿ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ ( النَّحل : 112 ) .

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ . . . ﴾ ( الأعراف : 96 ) .

## فيا معشر الإخوان !

لا يَسْتهْوِيَنَّكم ثناء هٰؤلاء الَّذين يثنون عليكم فإنَّهم - والله - لا يُريدون بكم خيرا !

إنَّهم - والله - إنَّما يتَّبعون أعداء الإسلام ؛ شعروا أم لم يشعروا !

هٰذهِ المظاهرات ليست فِي شرع الإسلام !

شرع الإسلام يحرِّمها !

شرع الإسلام ينكرها !

أهل الإسلام كلُّهم ينكرونها ؛ إلَّا مَنْ لا حظَّ لهُ فِي الدِّين والعلم !

إلَّا مَنْ لا حظَّ لهُ فِي الفقه المعرفة !

## فيا إخوة الإسلام !

الله الله فِي دماء المسلمين !

اجْتمع إلىٰ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ فقهاء بغداد في زمن الفتنة ؛ - فتنة القول بخلق القرآن - ، فقالوا له : (( يا أبا عبد الله ! إنَّ الأمر قد فشا وتفاقر ، ووصل إلىٰ ما ترىٰ ، وإنَّه ليس لهٰذا الرَّجل علينا مِنْ سمعٍ ولا طاعة ؛ - يعني : الخليفة - ، فقال : لا ؛ كُفُّوا دماء المسلمين ، هٰذا خلاف الآثار ؛ الله الله فِي دماء المسلمين ؛ لا تريقوا دماء المسمين .

فلمَّا ذكروا له فتنة الَّتي هو فيها ، قال : هٰذهِ فتنةٌ خاصَّة )) (6) .

الله الله فِي دماء المسلمين !

كُفُّوا دماء المسلمين !

فأنا أذكِّركم معشر الإخوان ؛ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ أُمِرَ بأمرٍ كُفْريّ ؛ والخليفة فيهِ

مُتَأوِّل ؛ ألا وهو القول بخلق القُرآن !

فأنكر الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ، ولم يطعه فِي معصية الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ، ومع ذٰلك لم يأمرهم بالخروج عليه ؛ لم يأمرهم بالخروج والتَّجَمْهُر عليه ، وخلع السَّمع والطَّاعة له ؛ والتَّبرّي من سمع والطَّاعةِ له ، والخروج عليه ، وإنَّما أمرهم أنْ يَكُفُّوا أيديهم عن المشاركة والخروج ، فإنَّ هٰذا لا يجوز !

وإنَّ هٰذا يترتَّب عليه فتنةٌ عامَّة ، وهٰذهِ الفتنة وإن كانت قد حصلت ؛ فهي فتنةٌ خاصَّة ، وقعت علىٰ العُلماء ، ولٰكن الفتنة ؛ الفتنة العظيمة هي : الفتنة العامَّة .

أين هٰذا معشر الإخوة والأبناء - أبناءنا في مصر ، إخواننا في مصر - ؟!!

أين هٰذا ممَّا أنتم فيه ؟!!

إنَّكم - والله - ما أُمرتم بأنْ تكفروا باللهِ ورسوله ؛ فاتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ !

ورسولكم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمركم بأنْ تصبروا ولو ضُرِبَت ظهوركم ، وأُخِذَت أموالكم ؛ يأمركم بأنْ تصبروا !

« اِسْمع وأَطِعْ ولَوْ جُلِدَ ظَهرك وأُخِذَ مَالك » .

هٰذا قول رسولنا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ما لكم إذا قيل لكم قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعرضتم ؟!!

أفلا تسمعون ؟!!

ما لكم إذا دُعيتم إلىٰ كلام الله ، وكلام رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصامتم ؟!!

أفلا تسمعون ؟!!

أليس منكم رجلٌ رشيد ؟!

معشر الإخوة والأبناء !

الله جَلَّ وَعَلَا قد مدح مَنْ ينتفع ، فقال سُبْحَانَه : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

( الذَّاريات : 55 ) .

أسأل الله جَلَّ وَعَلَا أنْ يجعلكم مِنْ أهل الإيمان .

وأمَّا مَنْ يطلعون في الشَّاشات ، وفي الفضائيات ويُباركون ما تفعلون - فوالله - إنَّهم لغاشُّون لكم ؛ - والله - إنَّهم لغاشُّون لكم !!

مُخالفون لأمر ربِّكم ؛ ومُخالفون لسُنَّةِ رسولكم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا يغرَّنَّكم هٰؤلاء !

فلا يغرَّنَّكم هٰؤلاء !

وقد سمعتم كلام رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

يقول شيخُ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مبيِّنًا حال النَّاس فِي هٰذا الباب ، يقول : « وأَمَّا أَهْلُ الْعِلمِ والدِّينِ والْفَضْلِ فَلا يُرخِّصُونَ لأَحَدٍ فِيمَا نَهَىٰ اللهُ عنهُ مِنْ مَعصيةِ وُلاةِ الأُمُورِ ، وغِشِّهِمْ ، والخُروجِ عَلَيْهِمْ بوجهٍ مِنَ الوُجُوهِ ،كَمَا قَدْ عُرِفَ مِنْ عَادَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ قديماً وحديثًا ، ومِنْ سِيرَةِ غَيْرِهِم » اهـ (7) .

## فيا إخوة الإسلام !

اتَّقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ؛ وها أنتم قد دعيتم إلىٰ أنْ ترسلوا وفدًا منكم يذكر مطالبه لواليكم ، ولحاكمكم ، وقد اسْتعدَّ لكم بذٰلك ، وقد سعىٰ فِي ذٰلك أيضًا معه المصلحون ، فأرسلوا إليه وفدًا منكم ، واتركوا ما أنتم فيه ، ولا يغرَّنَّكم ما تسمعونه مِنَ الإعلام ؛ فإنَّ هٰذا الإعلام ينطلقُ مِنَ الهوىٰ ؛ وينطلق مِنَ الجهل ؛ وينطلق مِنَ التَّأثُّر بأعداء اللهِ فِي بلاد الغرب ؛ فأرجو مِنْ كلِّ مسلمٍ يسمع مثل هٰذهِ الكلمة أنْ يتَّقيَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي نفسه ؛ وأنْ يتَّقيَ الله

فِي عموم إخوانه المسلمين ، وأن ينقلب إلىٰ بيته راشدا ، وأنْ يستغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ، وأنْ لا يكون سببًا فِي حصول النَّقمةِ والعذاب علىٰ عموم المسلمين .

## أيُّها الإخوة في مصر !

إنَّ القائل لكم « المظاهرة المليونيَّة » ؛ إنَّهُ - والله - يغرُّكم ويخدعكم !!

إنَّهُ - والله - يخالف أمر رسولكم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكم الَّذي أمركم بأنْ تسمعوا وتطيعوا ، وأنْ تصبروا ، وأنْ تُؤدُّوا الحقَّ الَّذي عليكم لهٰؤلاء الوُلاة ، وأنْ تسألوا حقَّكم أنتم إنْ هم منعوكم وقصَّروا فيه ، وذٰلك لأنَّهُ بمطالبة كُلِّ واحدٍ منَّا بحقِّه الخاصّ تقوم الفتنة العظيمة ، وتأتي البليَّة الكبيرة ، والشَّرُّ المستطير ، والطَّامَّة الكبيرة - عياذًا بالله مِنْ ذٰلك - .

لو أنَّ كُلَّ واحدٍ منَّا طالب بحقِّه الخاصّ لترتَّب علىٰ ذٰلك المفسدة العامَّة الَّتي تعمُّ عموم المسلمين ، فَلهٰذا أمر رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنْ نتنازل عن حقوقنا الخاصَّة ، وأن نغضَّ الطَّرْفَ عنها ، حرصًا علىٰ بقاء المصلحة العامَّة ، والمنفعة العامَّة ، ألا وهي وحدة كلمة المسلمين ، ووحدة صفِّهم ، وقوَّتهم ، وائتلافهم ، وتفويت الفُرصة علىٰ عدوِّهم ، وتأمين سُبُلهم ، وقطع الطَّريق علىٰ اللُّصوص الَّذين ينتهزونَ مثل هٰذه الفُرَص فيفسدون ، وقطع الفُرَص الطَّريق علىٰ الَّذين ينهبون ويسلبون ، ويُروِّعون الآمنين .

وقطع الطَّريق علىٰ مَنْ يُريدُ أنْ يَصْطاد فِي ماء العَكر ؛ فيسفك الدِّماء ، وينتهكُ الحُرُمات ؛

## فاتَّقوا الله معشر الشَّباب !

وإنَّ ممَّا يُؤسَف له أنْ تُوصفَ أفعالكم هٰذهِ بأنَّها مباركة !!

- واللهِ - إنَّ النَّاصح لكم الَّذي يقول لكم إنَّها غير مباركة .

لأنَّها علىٰ معصية الله ، وعلى معصية رسولهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإنَّ الله قد أمركم بالسَّمع والطَّاعة ، ورسولكم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمركم بالسَّمع والطَّاعة .

واعلموا ! أنَّهُ لا قُدوة فِي الشَّر ، إنَّما القُدوة فِي الخير ، فعليكم أنْ تَقْتدوا بأهلِ الخير ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ..﴾ ( الأنعام : 90 ) .

إنَّ القُدوة إنَّما تكون بأهل الخير لا بأهل الشَّر ، لا في الغرب ولا فِي الشَّرق ، الخير كلُّهُ فِي كتاب الله ، وفِي سُنَّةِ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأسمائهِ الحسنىٰ وصفاتهِ العُلىٰ أن يوفِّقنا وإيَّاكم ، وأنْ يُبصِّرنا وإيَّاكم بمراشد أمورنا ، وأنْ يجعلنا وإيَّاكم ممَّن إذا سَمِعَ القول اتَّبع أحْسنه ، كما أسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنْ يَدْرَأَ عنَّا وعنكم وعن بلاد المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأنْ يُجنِّبنا وإيَّاكم الشُّرور ، وأنْ يُجنِّب بلادنا وبلاد المسلمين عمومًا كلَّ الشَّر ، وأنْ يردَّ كيد الكائدين فِي نُحورهم ، وأنْ يُظهر راية الإسلام ، وعِزَّ الإسلام والمسلمين رغم أُنوف الحاقدين الكافرين والفاسقين ؛ إنَّه وليُّ ذٰلك والقادر عليه ، وصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وبارك علىٰ عبدهِ ورسوله نَبِيِّنا مُحمَّد ، وعلىٰ آلِهِ وأصْحابهِ وأتْباعِه بإحْسان .

..... « الحواشي » .....

(1) « تسمع وتطيع الأمير ، وإنْ ضُرِب ظهرك ، وأخذ مالك ، فاسمع وأطعْ » . أخرجه البخاري ( 3606 و 7084 ) ، ومسلم ( 6 / 20 ) « الصَّحيحة » برقم : 2739 / ( 6 / 540 ) .

(2) « عَلَىٰ الْمَرءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ؛ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ؛ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيةٍ ؛ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيةٍ ؛ فَلاَ سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » . صحيح . « صحيح سنن النَّسائي » برقم : 4217 / ( 3 / 134 ، 135 ) .

(3) « كانت بنُو إسْرائيلَ تَسوُسُهُم الأنبياء ، كلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ ؛ وإنَّهُ لا نَبِيَّ بعدي ، وسيكونُ خُلَفَاءُ ، فيكثُرونَ » قالوا : فما تأمُرُنا ؟ قالَ : « فُوا بيعةَ الأوَّل فالأوَّلِ ، وأعطوهمْ حقَّهُم الَّذي جعلَهُ اللهُ لهُمْ ، فإنَّ اللهَ سائِلهم عمَّا استرعاهُمْ » . ( صحيح ) مختصر مسلم ( 1198 ) ، الإرواء ( 2473 ) « صحيح الجامع الصَّغير » برقم : ( 4466 ) / ( 2 / 824 ، 825 ) .

(4) عن عبد اللهِ بنِ مسعودٍ ، قال : قال لنا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّكم سترونَ بعدي أَثَرَةً ، وأُمُوراً تُنكرونها » قالوا : فما تأمُرُنا يا رسول الله ؟ قال : « أَدُّوا إليهم حقَّهم ، وسلوا اللهَ حقَّكم » . متفقٌ عليه . « مشكاة المصابيح » برقم : 3672 / ( 2 / 1087 ) .

(5) ( متفقٌ عليه ) « مشكاة المصابيح » برقم : 3664 / ( 2 / 1085 ، 1086 ) .

(6) اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق إلى أبي عبد الله ، – يعني : الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالىٰ –

وقالوا له : إنَّ الأمر قد تفاقهم وفشا – يعنون إظهار القول بخلق القُرآن وغير ذٰلك – ولا نرضىٰ بإمارته ولا سلطانه ، فناظرهم في ذٰلك ، وقال : عليكم بالإنكار بقلوبكم ، ولا تخلعوا يدًا مِنْ طاعة ، ولا تَشقُّوا عصا المسلمين ، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم ؛ وانظروا في عاقبة أمركم ، واصْبروا حتَّىٰ يستريح برٌّ ، أو يُستراح مِنْ فاجر . وقال : ليس هٰذا – يعني : نَزْعَ أيديهم مِنْ طاعته – صوابًا ، هٰذا خلاف الآثار » اهـ.

« الآداب الشَّرعيَّة » لابن مفلح : ( 1 / 195 ، 196 ) ، وأخرج القصة الخلاَّل فِي « السُّنَّة » : ( ص : 133 ) / « معاملة الحكَّام في ضوء الكتاب والسُّنَّة » للشَّيخ الدُّكتور عبد السَّلام بن برجس آل عبد الكريم – رحمه الله تعالىٰ – ( ص : 9 ) / ط : مكتبة الرُّشد 1427 هـ.

(7) « مجموع فتاوىٰ ابن تيميَّة » ( 35 / 12 ) / « معاملة الحكَّام في ضوء الكتاب والسُّنَّة » للشَّيخ الدُّكتور عبد السَّلام بن برجس آل عبد الكريم – رحمه الله تعالىٰ – ( ص : 101 ، 102 ) / ط : مكتبة الرُّشد 1427 هـ.

سُجِّلت هٰذه النَّصيحة القيِّمة ليلة السَّبت : 2 ربيع الأول 1432هـ .

نسأل الله تبارك وتعالىٰ أن تصل إلىٰ آذان صاغية وقلوب واعية ، وأن ينتفع بها المسلمون في مصر وفي غيرها من البُلدان .

تم تفريغها : الأحد، 03 ربيع الأول، 1432هـ.

الموافق : 2011/02/06 م .

| صوتيًا |